

الدين والوطن 2\7 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة نمشاج نبتليه. الى اخر الايات. فجعلناه سميعا بصيرا. ان خلقنا الإنسان لأنه جواب عن التساؤل السابق هلت على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:00:00](#)

وحينما يعني يعبدون الله منه ودون الله من الاوثان والانداد والاصنام الى اخره. فحجة الله على خلقه هو انه ينعى عليهم انهم يعبدون اصناما واوثانا ليست لها صفة الخالقية. ولذلك قال جل وعلا افمن - [00:00:19](#)

يخلق كمن لا يخلق يعني كيف يعبد الذي لم يخلق شيئا ويترك الذي خلق كل شيء كما في قوله تعالى انا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل فيعني يظهر بشكل جلي وقلت هذا استقراء تام اي تتبع لكل القرآن. في ان الأمر بالعبادة والأمر بالتقوى والأمر بتوحيد الله وكل - [00:00:39](#)

في هذا المعنى ارتبط بعله الخالقية. اي ان الله خلق لذلك لا يجوز بناء على هذا الاستقراء. وعلى هذا التقعيد الكلي ان نحصر معنى التعرف في قوله تعالى انا خلقناك - [00:01:04](#)

خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا يعني لنقول يعني فقط لتتعارف يعني تعارف اجتماعيا غير غير معقول لأن القاعدة تكررت في سياق القرآن كله ان غاية الخلق هي ان يعبد الإنسان الله ولا يجوز ان تكون هناك - [00:01:20](#)

تشذ عن الكل اذا تم الإستقراء التام. يعني بالمنطق الرياضي كالكليات الرياضية المطلقة فإذا القضية ها هنا هي ان مفهوم التعرف ها هنا ليس على الأصل اللغوي العادي. وإنما له دلالة اصطلاحية خاصة. يا ايها الناس - [00:01:42](#)

انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل يعني لمعنى عظيم. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولذا قلت انه تعارف تعبدي. تعارف روعي ليس تعارفا اجتماعيا عاديا. هو تعارف اجتماعي عادي ولكن - [00:02:01](#)

ما هو مقدمة لتعارف اكبر انا لا انفي ان التعارف الإجتماعي البشري يعني بالمعنى الضيق مقصود ها هنا لا هو مقصود ولكن ليس المقصود الوحيد بل هو جزء من المعنى الاكبر الذي اسميه التعارف الروحي. فاذا هذا المنطق الاستدلالي الذي وقع على استقراء معنى - [00:02:21](#)

او علة الخلق اصلا لي علة الخلق لا من التعليم في القرآن اذا تعلق بالخلق فتبين ان الله جل وعلا انما خلق الانسان ليكون الانسان خليفة في الارض اي خليفة على مستوى العبادة لله الواحد القهار. هذا المعنى العظيم العمراني القرآني الكبير لا يمكن ان يفهم على معنى صغير جزئي فقط - [00:02:41](#)

ولو خلق الانسان خلق الله وجعله شعوبا وقبائل فقط ليتعارف في الاسواق وفي هذا لا يناسب المنطق الالهي الرباني العظيم الذي تقرر في غير ما سياق وفي غير مآية من كتاب الله ومن سنة رسول الله ايضا. عليه الصلاة والسلام كثير - [00:03:01](#)

مما يؤكد هذا ايضا السياق الذي جاء بعد السياق معلوم ان يعني السياق الذي يوضح المعنى كما هو في قواعد العربية اما ان يكون من السوابق اي من من من الالفاظ والمعاني التي سبقت الاية او من - [00:03:21](#)

اي من الاشياء التي تأتي بعد. وهنا لواحق قوية. وذلك قوله تعالى مباشرة لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فجاء تعليق مباشر يعني كأنه - [00:03:37](#)

على طبيعة التعرف. وعلى احسن انواع التعرف. فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم بمعنى ان التعرف لا يجوز ان يبقى عند حد التعرف يعني العرقي او التعرف اللغوي او التعرف الاجتماعي العام كتعارف الناس - [00:04:00](#)

في الاسواق وفي المعاملات المالية لا يجب ان يرتقي. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يرتقي الى معالي المعاني الروحية العليا المعنى
الروحي العظيم. فاذا سياق اللغة يؤكد. ومنطق القرآن الكلي يؤكد. والسنة النبوية ايضا تؤكد - [00:04:19](#)

وحديث صحيح يرويه البخاري ومسلم. يعني متفق عليه. فيه اشارة واضحة لطيفة الى هذا المعنى. اقول ان هذا هادي تفسر الآية.
وذلك قوله عليه الصلاة والسلام. الأرواح جنود مجندة. ما تعارف منها ائتلف - [00:04:41](#)

وما تناكر مما اختلف. ما تعارفا كيف تعرف يعني الارواح جنود مجندة. ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. قد التقى واياك
فيعني يحصل يعني تحصل مناقشة يحصل تعارف بالمعنى يعني البشري العادي. فقد نتفق وقد نختلف - [00:05:01](#)

فاذا اتفقنا وانسجمنا وتآلفنا فقد تعارفنا. ما تعارف من ائتلف. واذا لم تفاهم اختلفنا فمعنى ذلك اننا لم نتعارف بمفهوم المخالفة ما
تعارف منها ائتلف وما تناكر اي الميث عرف - [00:05:28](#)

وما تناكر منها اختلف. فهذا الذي تناكر من الأرواح ليس معناه انه لم يحصل التعارف الإجتماعي بلى حصله يعني ممكن ان نلتقي
فتتعارف على المستوى الجامعي. تعرفني واعرفك. انا من وانت من؟ ما وظيفتك؟ ما نسبوك؟ ما مدينتك؟ تعرف كل شيء عني

واعرف - [00:05:48](#)

كل شيء عنك. ثم نتناكر اي لا نتعارف. فإذا ليس المقصود التعارف بالمعنى اللغوي العادي. نتناكر ما تعارف من وما تناكر منها اختلف.
فختلف اي نفترق ولا ننسجم. ولو كان التعارف المقصود هنا بالمعنى الاجتماعي لمقعد - [00:06:08](#)

وما تناكر من اختلف بمعنى انه يعني لم تحصل معرفة البتة بيني وبينك ولا المعرفة الإجتماعية لا انما التناكر يحدث بعد المعرفة
الاجتماعيات بين الناس بعد المعرفة. فاعرفك وتعرفني اعرف طبعك واعرف طبعي. ثم لا ننسجم. فاذا - [00:06:28](#)

التعارف الأولي حضر ولم يحضر التعارف الثاني. حضر او حصل التعارف الإجتماعي ولم يحصل التعارف الروحي فيؤدي ذلك الى
الاختلاف اذن التعارف الروحي هو الذي يجعل الاشياء تنسجم الانسجام الحقيقي - [00:06:48](#)

ولذلك قال الأرواح ولم يقل الأجساد ولا يعني المصالح قمع الأرواح هو تعارف روعي الارواح جنود مجندة. ما تعارف من ائتلف وما
تناكر من اختلف. اي ان هنالك يعني نوع من - [00:07:09](#)

على المستوى الروحي ونوع من الاختلاف. على المستوى الروحي ايضا بهذا وذاك يحصل التعارف او لا يحصل. يحصل التعارف او او
لا يحصل فإذا السبيل التي يعني يقع بها التعارف ولا يحصل بها التناكر لأن التعارف يؤدي الى الانسجام والتناكر يؤدي - [00:07:27](#)

الاختلاف انما هو ما هو مضمن في الآية. فحينما نقارب الآية من حديث يحصل هذا المعنى الكلي الشمولي الذي هو في الآية والذي
سميته بالتعارف الروحي. يحصل وذلك انه حينما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:07:50](#)

فكأننا نتقارب ثقافيا واجتماعيا و الى اخره من اجل ان نوحد المشاعر والمواجيد اي الاحاسيس النفسية الباطنة في مجال تذوق
الدين. ليحصل ذلك التعارف فيما بيننا به يعرف الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اتقاكم لله. وانما يتقي الله من عرف الله -

[00:08:09](#)

لان الانسان لا يمكنه ان يتقي شيئا لا يعرفه. لا يمكنه ان يتقي شيئا لا ما معنى التقوى؟ التقوى هو ان انك تحذر شيئا الحذر التقوى
انك تحذر شيئا. اي تخافه وتحضره تتقيه. آآ تحتاط منه عقلا لا يمكن ان - [00:08:39](#)

من شيء انت لا تعرفه. لأنك حينما تحتاط وتخشى تقدر ان هنالك امكانية النفع والضر من هذا الذي تتقيه. لو كان هذا الشيء لا ينفك
لا يضرك لما حصل عقدا شيء من الاحتياط من هذا الشيء. يعني يعني حينما - [00:09:03](#)

تجد حشرة مثلا ضارة فأنت تتقيها تخاف منها لأنك تعلم انها قد تضرك وحينما ترى مثلا قد يتسلط عليك لقوة ما كيفما كانت هذه
القوة. فأنت تحتاط منه. لكن حينما تعلم انه لا يؤدي او لا طاقة له على الإيذاء - [00:09:23](#)

فأنت لا تتقيه ولا تحذره ولا تحتاط منه. فلذلك اذا الاحتياط والتقوى والحذر كلها بمعنى واحد انما بعد المعرفة بالشيء المتقى. فإذا لم
تكن تعرفه فلا يمكن ان تتقي وهذه امور عقلية. عادية طبيعية. فإذا - [00:09:43](#)

اتق الله لاننا عرفنا الله. لما هو له الاسماء الحسنى ينفع ويضر. ان اكرمكم عند الله اتقاكم فإذا هذا التعارف الذي يحصل بيننا على

00:10:03 - المستوى الروحي اي على المستوى الدين وعلى مستوى ترسيخ القيم وترسيخ

00:10:23 - فيما يسمى بالمعروف لأنه اسمو مفعول من المعرفة عرفة -